قصر الحمراء مكان يتوقف فيه الزمن

حينما يصل الزائر إلى الأثر التاريخي المعروف قصر الحمراء، يشعر وكأنه يدخل إلى عالم آخر، إلى مكان توقف فيه الزمن عند 500 سنة مضت. يقول أهل غرناطة، إن قصر الحمراء له سحر معين، وكأن ساحرة قد ألقت عليه تعويذة تجعل السائح يعود إليه مرة ثانية وثالثة ورابعة.

لقد راود هذا الإحساس 2.31 مليون شخص سنة 2011، وهو تحديداً عدد من زاروا ذلك الأثر الذي يعتبر أشهر أثر إسباني في العالم، وهذا الرقم يمثل زيادة قدرها 6.74 في المائة عن عدد السياح في العام السابق.

قصر الحمراء جزء من معالم مدينة غرناطة الأثرية الواقعة على بعد 267 ميلاً جنوب مدينة مدريد، فبعد أن استوطن بنو الأحمر بغرناطة أخذوا يبحثون عن مكان مناسب يوفر لهم القوة والمنعة فاستقر بهم المطاف عند موقع الحمراء في الشمال الشرقي من غرناطة. وفي هذا المكان المرتفع وضع أساس حصنهم الجديد (قصبة الحمراء)، واتخذ بنو الأحمر من هذا القصر مركزاً لملكهم، وأنشؤوا فيه عدداً من الأبراج المنيعة، وأقاموا سوراً ضخماً يمتد حتى مستوى الهضبة.

ويعد قصر الحمراء واحداً من أروع القصور في تاريخ العمارة الإسلامية، ومن أعظم الآثار الأندلسية الباقية حتى اليوم بما حواه من بدائع الصنع والفن، وقد زيّن صناع غرناطة المهرة القصر بأبدع نماذج لا تستطيع البشرية الإتيان بمثله.

ومن المرجح أن سبب تسمية الحمراء هو لون حجارتها الضارب للحمرة. والحمراء عبارة عن مجموعة أبنية محاطة بأسوار تقع على ربوة عالية تسمى السبيكة في الجانب الشمالي الشرقي من مدينة غرناطة. وهذه الأبنية على ثلاثة أقسام: القسم العسكري ويقع شمال شرقي القصر وهو عبارة عن قلعة تحرس الحمراء ولها برجان عظيمان، ثم القصر الملكي في الوسط ثم الحمراء العليا المخصصة للخدم.

يتحدث القصر عن مملكة غرناطة وملوكها وحضارتها وآثارها وجهادها دفاعاً عن استقلالها حينما غدت آخر معاقل العرب والمسلمين في شبه جزيرة إيبرية. وبعد أن تلألأت حضارتها نحو مئتي سنة، انطفأت مشاعلها وظهرت مبانيها دون حياة.

لم يكن قصر الحمراء سوى جزء من مدينة الحمراء أو (قصبة الحمراء) التي تشمل قصر الحاكم والقلعة التي تحميه. وكانت مباني دور الوزراء والحاشية تنمو مع الوقت حتى غدت قاعدة ملكية حصينة.

يرجع بناء الحمراء إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي. وكانت هناك (قلعة الحمراء) فوق الهضبة الواقعة على ضفة نهر حدره اليسرى. وعندما تولى زعيم البربر باديس بن حبوس حكم غرناطة، بعد ظهور دول الطوائف في بداية القرن الخامس الهجري، أنشأ سوراً منيعاً حول الهضبة التي قامت عليها (قلعة الحمراء)، وبنى داخل هذا السور قصراً أو مركز حكومته، وسميت القلعة (القصبة الحمراء)، وصار قصر الحمراء جزءاً منها، وغدت معقل غرناطة الهام.

واتخذ محمد بن الأحمر النصري مركزه في القصبة عام 635هـ/1238م وأنشأ داخل أسوارها قصره الحصين واتخذه قاعدة لملكه. وجلب إليه الماء من نهر حدرّه. وأنشأ حوله عدة أبراج منيعة منها:

- البرج الكبير (برج الحراسة). وبنى حوله سوراً ضخماً يمتد حتى مستوى الهضبة. وبنى مسكنه الخاص في جهة الجنوب الغربي من الحصن (في المكان نفسه الذي شُيد عليه قصر الإمبراطور شارلكان). وسُميت القصبة الجديدة باسم (الحمراء) تخليداً لاسمها القديم من جديد.

وفي أواخر القرن السابع الهجري، أنشأ محمد بن محمد بن الأحمر الغالب بالله – ثاني سلاطين غرناطة – مباني الحصن الجديد والقصر الملكي.

ثم أنشأ ولده محمد في جوار القصر مسجداً قامت محلّه فيما بعد كنيسة سانتاماريا.

ثم جاء السلطان أبو الوليد إسماعيل فزاد في القصر واهتم بجماله. وتدين الحمراء بفخامتها وجمالها المعماري والفني إلى ولده السلطان يوسف أبي الحجاج الذي كان ملكاً شاعراً وفناناً موهوباً. بنى معظم الأجنحة والأبهاء الملكية، وأغدق عليها من روائع الفن والزخارف، وبنى باب الشريعة المدخل الرئيسي حالياً للحمراء.

تقع مدينة (الحمراء) فوق هضبة مرتفعة يبلغ طولها بين 736م و740م وعرضها نحو 200م يحيط بها سور ضخم بقيت منه أجزاء كبيرة، وللسّور أبراج وأبواب عدة مازال معظمها حتى اليوم. ومن أهم الأبراج الباقية:

- برج قُمارش Torre de Comares فوق قاعة السفراء.
- برج المتزين Torre de Peinador.
- برج العقائل Torre de Las Damas.
- برج الآكام Torre de los Picos.
- برج الأسيرة Torre de La Cautiva.
- برج الأميرات Torre de Las Infantas.

والجدير بالذكر أن هذه الأبراج تقع في شمال الهضبة، وتطلّ على مدينة غرناطة الجميلة والمرج. وهناك برج الماء Torre del Agua في الطرف الشرقي من الهضبة، وبرج الرؤوس Torre de Las Cabezas في جنوب الهضبة.

وأهم الأبواب الباقية هي:

- باب الغدور Puerta de Las Pozas.
- باب الطّباق السبع Puerta de Siete Suelos وهناك برج بهذا الاسم. وقيل أن أبا عبد الله الصغير استقبل الأسبان يوم التسليم في هذا المكان. وهناك أيضاً:
- باب الشريعة المدخل الرئيسي حالياً للحمراء.
- باب السّلاح Puerta de Las Armas في شمال القصبة قرب برج الحراسة.
- باب الشراب داخل الأسوار.

وفي الطرف الغربي من الهضبة تقع بعد القصبة قلعة قديمة اسمها حصن الأبراج الحمراء Castillo de Torres Bermejas.

يتميز موقع هضبة الحمراء بجمال الطبيعة. ويطلّ من جهة الشمال والغرب على مدينة غرناطة وبرجها البديع. كما يشرف من جهة الشرق والجنوب على آكام (جبال سييرا نيفادا Sierra Nevada) المعروفة عند العرب باسم جبل شُيلّر أو (جبل الثلج). وهي قريبة إلى أحياء المدينة في الجهة الشمالية الغربية. وتشرف على مجرى نهر حدرّة وعلى حي البيّازين (البائسين).

يجتاز الزائر قصر الحمراء من مدخل يقع مقابل قصر الإمبراطور شارلكان. وتبدو على يمين ويسار هذا المدخل أبهاء عدة عالية يشغلها (متحف الحمراء). وتقسم مباني قصر الحمراء إلى جناحين كبيرين هما:

- جناح قمارش: يضم قاعة السفراء. وبرج قمارش الذي يعلوه.
- جناح الأُسود: يتوسطه فناء الأسود.

فناء الريحان الكبير: تتقدمه ساحة البركة Patio de Alberca أو (فناء الريحان) الكبير المستطيل الشكل، تتوسطه بركة المياه وتظللها أشجار الريحان الجميلة.

ونقشت في زوايا فناء الريحان عبارة «النصر والتمكين والفتح المبين لمولانا أبي عبد الله أمير المؤمنين ...» والآية الكريمة (وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم).

وفي النهاية الجنوبية لهذا البهو باب عربي ضخم، هدمت المباني التي كانت وراءه، ولم يبق منها سوى أطلال. وتوجد في هذه الأطلال بعض النقوش مثل «لا غالب إلا الله» «عزّ لمولانا السلطان أبي عبد الله الغني بالله» وربما كانت هذه الأطلال بقية الجناح الخاص الذي هدمه شارلكان ليقيم مبنى قصره في جوار الحمراء.

ويؤدي باب فناء الريحان الشمالي إلى بهو صغير اسمه «بهو البركة».

بهو السفراء: يؤدي البهو الذي يلي فناء الريحان من الجهة الشمالية إلى بهو السفراء أو بهو قمارش الذي يعد أضخم أبهاء الحمراء سعةً، أضف إلى ذلك ارتفاع قبته 23م. ولهذا البهو شكل مستطيل أبعاده 18 × 11م. وفيه كان يعقد مجلس العرش. يعلو بهو السفراء برج قمارش المستطيل.

بدأ السلطان أبو الوليد إسماعيل إنشاء قصر قمارش في بداية القرن الثامن الهجري. ثم أكمله من بعده ولده يوسف أبو الحجاج الذي أنشأ برج قمارش وبهوه. كما أنشأ جناح الحمامات السفلي القريب منه. ثم أنشأ ولده محمد الغني بالله بهو البركة. وأنشأ قصر السباع. وتعد زخارف قبته أجمل ما في بهو قمارش.

فناء السَرو

يؤدي بهو البركة من جهة اليمين إلى باحة السرو. وإلى جانبها الحمامات الملكية، وأول ما يلفت النظر غرفة فسيحة زخارفها متعددة الألوان مع بروز اللون الذهبي ثم الأزرق والأخضر

والأحمر وفي وسطها نافورة ماء صغيرة، وتعرف باسم غرفة الانتظار. أما الحمامات فتغمرها الأنوار الداخلة عبر كوات بشكل ثريات وأرضها مرصوفة بالرخام الأبيض، ومن الحمام يتم الدخول إلى غرفة الامتشاط والاستراحة التي تكثر فيها الرسوم الغريبة عن الفن الإسلامي، ويتخلل الحمامات أبهاء صغيرة.

قاعة الأختين

تقع في شرق بهو البركة. عُرفت هذه القاعة بهذا الاسم لأن أرضها تحتوي على قطعتين من الرخام متساويتين وضخمتين.

بهو الأسود

تؤدي قاعة الأختين من بابها الجنوبي إلى بهو الأسود أشهر أجنحة قصر الحمراء. قام بإنشاء هذا الجناح السلطان محمد الغني بالله (755هـ/1354-793هـ/1391م). إنه بهو مستطيل الشكل أبعاده 35م × 2م تحيط به من الجهات الأربع أروقة ذات عقود يحملها /124/ عموداً من الرخام الأبيض صغيرة الحجم ولكنها كثيرة الجمال والرشاقة وعليها أربع قباب مضلّعة. في وسط البهو نافورة الأسود الجميلة، على حوضها المرمري المستدير إثنا عشر أسداً من الرخام الجميل، تخرج المياه من أفواهها بحسب ساعات النهار والليل. وقد تعطلت مخارج المياه في هذه البركة حيث حاول الفرنجة التعرف على سر انتظام تدفق المياه بالشكل الزمني الذي كانت عليه. ومن الجدير بالذكر أن الحضارة الإسلامية استخدمت الفوارات في زخرفة الحدائق العامة والخاصة، وقد وصلت براعة المهندسين المسلمين في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي حداً كبيراً في صنع أشكال مختلفة من الفوارات يفور منها الماء كهيئة السوسنة، ويتم تغييرها حسب الحاجة ليفور الماء كهيئة الترس وفي أوقات زمنية محددة، ولقد وصلت تقنية الفوارات قمتها في الأندلس حيث تنافس المهندسون الأندلسيون في تزيين حدائق وقصور الخلفاء والأمراء، وتمثل فوارات قصر الحمراء وجنة العريف نموذجاً متطوراً لما وصلت إليه إبداعات المسلمين في ذلك الوقت.

قاعة بني سراج

في منتصف الناحية الجنوبية من بهو الأسود مدخل قاعة بني سراج Sala de Los Abencerrajes الغرناطيين الذين كان لهم دور كبير في الأحداث الأخيرة. ولهذه القاعة شكل مستطيل أبعاده (12م × 8م). فرشت أرضها بالرخام. وتعلوها قبة عالية في جوانبها نوافذ يتسرب منها النور. وفي وسط القاعة حوض نافورة مستديرة من الرخام.

قاعة الملوك (أو قاعة العدل)

في جهة شرق بهو الأسود مدخل قاعة الملوك Sala de Los Reyes. زين سقف الحنية الوسطى بصور عشرة من ملوك غرناطة تعلوهم العمائم، تعبر ملامحهم عن الوقار والكبرياء. أولهم محمد الغني بالله. وآخرهم السلطان أبو الحسن والد أبي عبد الله. وهناك صور فرسان ومشاهد صيد.

منظرة اللندراخا

في جهة شمال بهو الأسود وقاعة الأختين بهو منظرة اللندراخا Mirador de Lindarata. وذهب بعضهم في تفسير هذا اللفظ بأنه محّرف لثلاث كلمات عربية (عين دار عائشة). والجدير بالذكر أن عائشة كانت إحدى ملكات غرناطة في القرن الرابع عشر الميلادي. وإن لفظ (عين) يفيد (نافذة). وتتألف هذه القاعة من بهو صغير مضلّع.

متزين الملكة Peinador de La Reina

جناح علوي صغير في نهاية الطرف الشمالي للحمراء. تحت (برج المتزين) Torre de Peinador الذي يعود إلى عهد السلطان يوسف أبي الحجاج.

والجدير بالذكر أن الجناح المجاور لساحة الإمبراطور شارلكان من جهة الجنوب يحمل

لوحة رخامية تذكارية تذكر أنه كان مقاماً للكاتب الأمريكي (واشنطن إيرفنج) عام 1829 الذي اشتهر بكتابته (فتح غرناطة) و(قصر الحمراء).

الزاوية والروضة

وهناك منطقة مهجورة من القصر في جهة الغرب كانت زاوية أو مصلّى فيها ميضأة وقاعدة مأذنة وكانت خرائب الروضة مدفناً لملوك بني نصر ملوك غرناطة في جهة جنوب باحة السباع. وعثر في الروضة على شواهد عدة لقبور تعود لملوك غرناطة.

المسجد والكنيسة

وحلّ محل مسجد الحمراء في وسط الهضبة في جنوب الروضة مبنى كنيسة سانتاماريا. وقد أمر السلطان محمد الثالث 1302-1309 ببنائه وجعله أفخم مساجد غرناطة.

نقوش الأبراج

زينت الأبراج بنقوش جميلة مثل برج الأسيرة Torre De La Cautiva الذي بناه السلطان يوسف أبو الحجاج.

جنة العريف

بالقرب من قصر الحمراء وعلى بعد 1000م منه يوجد قصر جنة العريف الذي شيد في أواخر القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي، ويقع شمال شرقي قصر الحمراء فوق ربوة مستقلة ومن ورائه جبال الثلج. وقد غرست في ساحات القصر وأفنيته الرياحين والزهور الفائقة الجمال حتى أصبح هذا القصر المثل المضروب في الظل الممدود والماء المسكوب والنسيم العليل وقد اتخذه ملوك غرناطة منتزهاً للراحة والاستجمام.

قصر الإمبراطور شارلكان

قضى شارلكان على تراث الأندلس وآثارها. وهدم قسماً كبيراً من قصر الحمراء ليبني قصره عام 1527م، وتابع ولده فيليب الثاني (1556-1598) تخريب قصر الحمراء وتشويهه. وأدى الإهمال إلى الخراب. وفي عام 1590 حدث حريق ألحق الضّرر بهذا القصر الأثري. وفي فترة الغزو الفرنسي نسف الفرنسيون بعض أبراج قصر الحمراء. ومنذ منتصف القرن التاسع عشر أدركت إسبانيا في عهد شارل الخامس إلى المعماريين Pedro Luis de Mechuea بترميم القصر واعتباره

أثراً للنهضة الإسبانية، وفائدة المحافظة عليه للسياحة.

وبعد ذلك مرت فترة طويلة من الإهمال الشامل حتى عام 1828 حيث عهدت الأعمال الضخمة لإعادة القصر وترميمه وتأهيله إلى المهندس المعماري jose Contraras ومن ثم تابع العمل ابنه Rafael ثم حفيده Mariano الذين قادوا العمل وأوصلوا القصر إلى الحالة الراهنة.

ويعتبر قصر الحمراء إلى جانب وجاهته الحضارية الإسلامية أيضاً متحفاً غنياً يحتوي على مجموعة كبيرة من الأثاث الإسلامي والرخام والأواني الخزفية المسماة بالحمراء وهي نماذج نادرة من الفن الإسلامي الأندلسي، واليوم تسعى أسبانيا للحفاظ على هذا الأثر الحضاري والإسلامي الراهن لما تجنيه من فوائد إعلامية حضارية وثقافية وسياحية وكذلك مادية كبيرة جداً من خلال ملايين السائحين الذين يزورونه سنوياً.

ويبقى قصر الحمراء درة الحضارة الإسلامية ترمز إلى التقدم في فن العمارة والزخرفة الإسلامية أينما وُجدت.

لقد قضى الإسبانيون على دولة غرناطة ولكن آثار العرب والمسلمين فيها مازالت خالدة تبهج الأبصار وتملأ النفوس بمشاعر الحزن.

رابط لفيلم وثائقي لقصر الحمراء:
http://www.youtube.com/watch?v=6J2LB8v435I

غرناطة

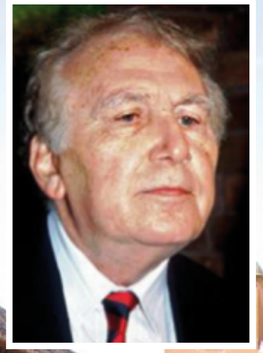

نزار قباني

في مدخل (الحمراء) كان لقاؤنا
ما أطيب اللقيا بلا ميعادِ

في وجهكِ العربيِّ، في الثغر الذي
ما زالَ مختزناً شموسَ بلادي

عينان سَوْداوانِ .. في حَجَريْهما
تتولدُ الأبعادُ من أبعادِ

في طيب جنات (العريف) ومائها
في الفُلِ، في الريحانِ، في الكبادِ

هل أنتِ إسبانيَّةٌ .. ساءلتُها
قالتْ: وفي غرناطةٍ ميلادي .

سارتْ معي .. والشَعْرُ يلهثُ خلفها
كسنابلٍ تُركتْ بغير حصادِ ..

غرناطةٌ! صحتْ قرونٌ سبعةٌ
في تَيْنكَ العينينِ .. بعد رُقادِ

يتألَّقُ القُرْطُ الطويلُ بجيدها
مثلَ الشموع بليلةِ الميلادِ ..

وأُمَيَّةٌ .. راياتُها مرفوعةٌ
وجيادُها موصولةٌ بجيادِ ..

ومشيتُ مثل الطفل خلف دليلتي
ووراءيَ التاريخُ .. كومُ رمادِ ..

ما أغربَ التاريخَ .. كيف أعادني
لحفيدةٍ سمراءَ .. من أحفادي

الزخرفاتُ أكادُ أسمعُ نَبْضَها
والزركشاتُ على السقوفِ تنادي

وجهٌ دمشقيٌّ .. رأيتُ خلالهُ
أجفانَ بلقيسٍ .. وجيدَ سُعادِ

قالتْ: هنا الحمراءُ .. زَهْوُ جدودنا
فاقرأ على جدرانها أمجادي

ورأيتُ منزلَنا القديمَ و حجرةً
كانتْ بها أمّي تمدُّ وسادي

أمجادُها!! ومسحتُ جرحاً نازفاً
ومسحتُ جرحاً ثانياً بفؤادي

والياسمينةَ، رُصعتْ بنجومها
والبِرْكَةَ الذهبيَّةَ الإنشادِ ..

يا ليت وارثتي الجميلةَ أدركتْ
أنَّ الذين عَنَتْهُمُ أجدادي...

دمشقُ .. أين تكونُ؟ قلتُ: ترَيْنها
في شعرِكِ المنسابِ نهرَ سوادِ

عانقتُ فيها عندما ودَّعتُها
رجلاً يسمَّى (طارقَ بنَ زيادِ)..

كتاب جديد يستعرض تاريخ أمريكا من روزفلت حتى أوباما

طرحت في المكتبات الفرنسية، أحدث الكتب التي تتناول تاريخ الولايات المتحدة الأمريكية، في إطار سلسلة الكتب، التي تصدرها صحيفة (لوموند) الفرنسية كبرى الصحف وأوسعها انتشاراً على مستوى العالم، والكتاب بعنوان (الولايات المتحدة من روزفلت حتى أوباما)، من إعداد آلان فراشويد.

يتعرض الكتاب لتاريخ الولايات المتحدة الأمريكية عقب الحرب العالمية الثانية؛ حيث أصبحت قائدة في المعسكر الغربي، واستطاعت أن تصدر أسلوب حياتها ومنتجاتها إلى العالم الخارجي.

ويكشف الكتاب وضع الولايات المتحدة، التي أصبحت القوة الاقتصادية والثقافية والسياسية في العالم، كما يتحدث عن منافسة الصين لها، والتي تهددها بأنها ستنزع منها الريادة في العالم، خاصة بعد أن سببت الأزمة الاقتصادية، التي يتعرض لها العالم اليوم في ضعفها، رغم محاولاتها العديدة لتخطي هذه الأزمة.

(موتى يجرون السماء) ديوان

الشاعر موسى حوامدة

غلاف ديون (موتى يجرون السماء)

صدر حديثاً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ضمن سلسلة (إبداع عربي) ديوان شعر بعنوان (موتى يجرون السماء) للشاعر موسى حوامدة.

ويضم الديوان 21 قصيدة منها: (حين يأتي الموت)، (الشبيهة)،(شجرة الموتى)، (كما ليلى يطرق باب الفجر)، (مقام الدهشة)، (هناك عند حافي الأغاني)، (أخشى المساحة التي تلي العتمة).

وتعتبر هذه المجموعة الثانية لموسى حوامدة التي تصدر في القاهرة بعد المختارات الشعرية التي أصدرتها الهيئة العامة لقصور الثقافة ضمن سلسلة آفاق عربية والتي جاءت تحت عنوان (سلالتي الريح عنواني المطر) عام 2010.

(كل حريم الهانم) كتاب يرصد صراع سوزان مبارك مع قرينات الملوك والرؤساء

محمد عيداروس

غلاف كتاب (كل حريم الهانم)

صدر قبل أيام في القاهرة كتاب (كل حريم الهانم) للكاتب محمد عيداروس يتناول فيه عدداً كبيراً من الشخصيات النسائية التي التصقت بسوزان مبارك زوجة الرئيس المصري المخلوع حسني مبارك وكن سبباً في تحويلها إلى شخصية ديكتاتورية أو كانت هي سبباً في تحويلهن إلى شخصيات هامة في مصر.

وصدر الكتاب عن دار (بوك هاوس) للنشر في 220 صفحة من القطع المتوسط ويرصد الحقبة التي حكم فيها (مبارك) مصر من خلال رحلة زوجته التي كانت تحلم في طفولتها بأن تكون راقصة باليه فإذا بها تتحول إلى سيدة مصر الأولى مروراً بالنساء اللاتي أثرن في حياتها بداية من السيدة الروسية التي علمتها فن الإتيكيت ونهاية بالوزيرات وسيدات الأعمال اللاتي دخلن إلى عالم الثروة و السلطة من خلالها.

ولم يكن كاتب مصري على مدار سنوات حكم (مبارك) يجرؤ على الحديث عن زوجته سوزان ثابت التي كان معروفاً أن لها سطوة قوية وتتدخل بشكل صريح في الكثير من شؤون البلاد.

ويضم الكتاب العديد من القصص المثيرة التي تفوح منها رائحة الفساد بدأها الكاتب بتناول أدق أسرار سوزان ثابت منذ طفولتها وفي مراحلها الدراسية المختلفة مروراً بقصة زواجها من (مبارك) وعلاقتها بجيهان السادات زوجة الرئيس المصري الأسبق أنور السادات.

ويقسم الكاتب فترة حكم (مبارك) من وجهة نظر زوجته إلى مرحلتين الأولى تلك التي ابتعدت فيها عن أمور الحكم والثانية التي تدخلت فيها في كل صغيرة وكبيرة في مصر حتى أسقطت عن عمد الحد الفاصل بين خزائن الدولة وحقيبة يدها فأصبح كل شيء مستباحاً لها.

ويتوغل الكتاب في عمق علاقة سوزان بنجلها جمال وتفضيلها له على شقيقه علاء وكيف كان يدار بيت الرئيس من الداخل سواء في الزواج أو المشكلات العائلية.

ويحاول الكاتب جاهداً رصد أسباب تلقيب سوزان ثابت بـ (الهانم) من خلال السمات التي عرفت عنها من غيرة وحسد وحب للانتقام خاصة في علاقاتها بزوجات الملوك والرؤساء وصراعها الصريح مع بعضهن مثل الشيخة موزة زوجة أمير قطر.

ولكن يبقى الجزء الأكثر تشويقاً في الكتاب هو ذلك الذي يغوص في علاقات السيدة الأولى السابقة دائمة التوتر مع المذيعات والفنانات اللاتي ظنت أنهن يحاولن تقليدها أو خطف الأضواء منها.

وينتقل الكتاب بعد ذلك لرصد رحلة صعود العديد من السيدات اللاتي اقترن اسمهن بسوزان ثابت خاصة اللاتي أغدقت عليهن من ثروات البلاد بعدما أدرك الجميع أن مفاتيح الثروة والسلطة تتركز في يدها حيث كان معروفاً احتفاظها لنفسها على مدار سنوات طوال بنسبة محددة في